دور الاستخبارات في مواجهة الفكـــر المتطرف في الفضاء الإلكترونـــي
(وكالة الاستخبارات العراقية انموذجا)

حمـزه رحيـم المفـرجي*
نـورهـان عـلاء عبـد الحسيـن

* مستشار الشؤون الدبلوماسية، أكاديمية الطارق الدولية- العراق
hamzarshihab@gmail.com

ملخص :

أضحى الفضاء الإلكتروني واحداً من الوسائل المهمة والحاسمة في العمليات اليومية للجماعات المتطرفة، والتي تعمل على توظيفه في التجنيد والدعاية وإنماء أيديولوجياتها وتبادل الأفكار، إذ يستخدم المتطرفون والارهابيون شبكة الانترنت وبشكل متزايد بهدف تكوين مجموعة مترابطة، لاسيما بعد تعرض أغلب مجاميعهم الى خسائر كبيرة في أرض المعركة، وبدون هذه الشبكة يمكن جعل هذه الجماعة المترابطة عبارة عن خلايا متفرقة ومعزولة عن بعضها، لذلك نجد ان شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) قد لعبت دورا بارزا في عولمة الفكر المتطرف، وبهذا يعد الفكر المتطرف نتاجا لثورة المعلومات والاتصالات التي مكنت الجماعات المتطرفة والارهابية من شن حروب معلومات غير متماثلة، الأمر الذي يدعو الدول القومية الى مواجهة واستباق الأخطار التي تهدد أمنها، وذلك من طريق التوظيف الناجح والسليم للأجهزة الاستخباراتية المختصة على الرغم من اهمالها وضعف دورها في هذا المجال منذ سنوات، إذ ان سهولة الوصول من طريق الانترنت الى هذه الجماعات يوفر لمجتمع الاستخبارات امكانية كبيرة لجمع المعلومات وتحليلها، بحسبان ان انتشار الفكر المتطرف فضلا عن تهديده لأمن الدول يشكل خطرا على الوحدة الوطنية ووحدة المجتمعات، ويعد العراق واحدا من أكثر الدول التي كانت ومازالت تتعرض لمخاطر الفكر المتطرف، ولاسيما في فضائه السيبراني، إذ أثر بشكل مباشر وغير مباشر على المجتمع وبالتالي على السياسة الوطنية والأمن القومي، لذلك لا بد من وضع استراتيجية تضمن تجنب تأثير هكذا نوع من التهديدات .

كلمات مفتاحية : الفضاء الإلكتروني، الاستخبارات، أيديولوجية، الفكر المتطرف، الجريمة الناعمة .

The Role of Intelligence in Confronting Extremist Ideology at Cyberspace (The Iraqi Intelligence Agency as a Model)

Hamza Rahim Al-Mufaraji
Norhan Alaa Abdel-Hussein
Diplomatic Affairs Consultant, Al-Tarek International Academy

ABSTRACT

Cyberspace has become one of the important and critical tools in the daily operations of extremist groups “, which employs it in recruitment, propaganda, ideology development and exchange of ideas, Extremists and terrorists are increasingly using the Internet to create an interconnected group. “, especially after most of their groups suffered significant casualties on the battlefield, without this network, this interconnected group can be made into isolated cells, so we find that the International Information Network (Internet) has played a prominent role in the globalization of extremist thought, thus being the product of the information and communication revolution that enabled extremist and terrorist groups to wage asymmetric information wars. This calls on nations to confront and anticipate threats to their security through the successful and proper recruitment of the competent intelligence services despite their negligence and their weak role in this area for years. The ease of Internet access to these groups provides the intelligence community with a great opportunity to gather and analyses information as security constitutes a threat to national unity and the unity of societies. Iraq is one of the countries most at risk of extremist ideology and in particular, its cyberspace, directly and indirectly affecting society and therefore national policy and security. Therefore, a strategy must be developed to ensure that the impact of this type of threat is avoided.

KEYWORDS: cyberspace, intelligence, ideology, extremist thought, soft crime.

المقدمة

أدت ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات الحديثة الى ربط الدول والمجتمعات ببعضها بشكل كبير، الأمر الذي أدى بدوره الى بروز تحديات جديدة تختلف عن تلك التقليدية التي تواجه الأمن القومي للدول، إذ تشمل هذه التحديات ظهور فواعل جديدة مؤثرة على أجندة السياسات الأمنية، موظِفة للمنصات الإلكترونية العالمية بأشكال وطرائق مختلفة أدت الى تغيير كيفية تعريف الدول القومية لمصالحها وأسس قوتها وأمنها، كما ان سهولة استخدام الفضاء الإلكتروني وغياب الرقابة الأمنية عليه، جعل توظيفه من قبل الجماعات المتطرفة/الارهابيين متزايدا ومستمرا لنفس الأهداف التي نسعى لتحقيقها نحن من طريق الفضاء السيبراني، ومنها التسويق، والاتصالات، والتحكم والمراقبة، وجمع المعلومات الاستخبارية والبيانات وتحليلها، وعلى الرغم من تزايد الجهد الاستخباري لوكالات الاستخبارات العالمية في مواجهة هذا النوع من التهديدات، ألا أن هناك دول مازال دورها في هذا الجانب ضعيفا، ففي دول الشرق الأوسط والعراق تحديدا، يشكل الفضاء السيبراني للجماعات المتطرفة/الارهابيين حركة اجتماعية كبيرة، تسعى من خلاله لنشر آيديولوجياتها المتطرفة، إذ لن يكون هناك تهديدا من قبل هذه الجماعات، بتفعيل دور الاستخبارات في هذا الجانب من طريق عزل وشل هذه الحركة .

أهمية الدراسة: تنبع أهمية الدراسة من أهمية القضية التي تبحث فيها، خاصة فيما يتعلق بطبيعة استخدام الجماعات المتطرفة في نشر أفكارها من طريق تكنولوجيا الانترنت في حرب معلومات غير متماثلة، فضلا عن الأهمية الأخرى المتمثلة بإعادة تحديد دور الدولة القومية في مواجهة وإستباق الخطر الذي يهدد أمنها، وعلى الرغم من اهمال هذا المورد وضعفه منذ سنوات، ألا ان انفتاح هذه الوسيلة وسهولة الوصول اليها يوفر لمجتمع الاستخبارات العراقية قاعدة مادية صلبة للعمل الاستخباري وتحليل المعلومات .

اشكالية الدراسة: على العكس من وكالات الاستخبارات الغربية، يعد دور وكالة الاستخبارات العراقية في مواجهة الفكر المتطرف في الفضاء السيبراني دورا ضعيفا، خاصة مع التزايد الملحوظ للمواقع وصفحات التواصل الاجتماعي المختلفة الداعمة والمروجة للأفكار المتطرفة/الإرهابية، وهو ما يدعو للتساؤل الذي يمثل إشكالية رئيسة لموضوع دراستنا والمتمثل بـ: ما إمكانية زيادة دور مجتمع الاستخبارات العراقية في مواجهة الفكر المتطرف/الارهابي في الفضاء السيبراني؟ فضلا عن تساؤلات فرعية تتمثل بـ: ما هي الآليات التي تمكن أجهزة الاستخبارات العراقية من أداء دورها؟، وما هي النتائج المترتبة على دور الاستخبارات في حماية الامن الوطني العراقي من الفكر المتطرف؟ .

فرضية الدراسة: تنطلق دراستنا من فرضية مفادها إنَ زيادة دور مجتمع الاستخبارات العراقية في مواجهة الفكر المتطرف في الفضاء الإلكتروني، من طريق تكوين فرق مختصة من الأكاديميين والباحثين المختصين في الدراسات الاستراتيجية والأمنية والخبراء التكنولوجيين والأنترنت بتشكيل أجهزة الاستخبارات السيبرانية، سيمكن من مواجهة وتقليل هذا النوع المختلف من التهديدات، ومن ثمّ الافادة من دور أجهزة الاستخبارات في هذا الجانب عند تحول العمليات من الافتراضية الى المواجهة المباشرة مع هذه الجماعات.

منهجية الدراسة: تقتضي طبيعة الموضوع الاعتماد على تكامل منهجي يضم كل من المنهجين الأساسيين المتمثلين بالإستنباطي والاستقرائي، فضلا عن مداخلهما/ مسالكهما، إذ تم استخدام المنهج التاريخي الى جانب المنهج الوصفي والتحليلي، وكذلك تمت الاستعانة بالمنهج الاستشرافي.

هيكلية الدراسة: في ضوء تحديد الإشكالية التي تنطلق منها الدراسة، وفرضيتها الأساسية، توزعت هيكلية الدراسة على ثلاثة محاور، فضلا عن مقدمة وخاتمة، وعلى النحو الآتي :

المحور الأول جاء بعنوان «**الفكر المتطرف المفهوم_ تطوره التاريخي وتأثيره**»، ويتضمن مفهوم الفكر المتطرف لغةً واصطلاحا، فضلا عن تطور هذا الفكر تاريخيا وتأثيره .

أما المحور الثاني فقد جاء بعنوان « **توظيف الجماعات المتطرفة / الارهابية للفضاء السيبراني**» **(الأهداف_ الخصائص)**، ويتضمن هذا المحور أهداف وخصائص استخدام

الجماعات المتطرفة لشبكة الأنترنت، فضلاً عن مسار تطور بيئة وكالات الاستخبارات لمكافحة الفكر المتطرف.

والمحور الثالث يتضمن دور وكالة الاستخبارات العراقية في مواجهة تحدي الفكر المتطرف في الفضاء الإلكتروني، فجاء المحور بعنوان «**أجهزة الاستخبارات العراقية وتحدي مواجهة الفكر المتطرف/الارهابي**» في العالم الافتراضي (السيبراني) .

المحور الأول

الفكر المتطرف (المفهوم_ تطوره التاريخي وتأثيره)

أولا : الفكر المتطرف: دراسة مفاهيمية

1. المفهوم اللغوي

جاء مفهوم التطرف في اللغة على وزن تفعّلَ، ومن طرَف يَطرف طرفاً، وهو الأخذ بأحد الطرفين والميل بهما: اما الطرف الأدنى أو الأقصى[1]، وكذلك تطرَّفَ/ تطرَّفَ في يَتطرّف، تطرُّفًا، فهو مُتطرِّف، والمفعول مُتطرَّف، كما إنَ التطرف هو إتيان منتهى الشيء والوصول إلى طرفه، وهو كذلك بمعنى مجاوزة التوسط والاعتدال في الأمر، فالتطرف مأخوذ من طرف الشيء المادي المحسوس إذ إنّ لكل شيء طرفاً، والتطرّف أخذ الأمر من طرفه دون وسطه، فنقول تطرف الرغيف أي أخذه من طرفه[2] .

التطرف هو إتيان منتهى الشيء والوصول إلى طرفه

2. المفهوم الاصطلاحي

أما التطرف اصطلاحا، يعرف بـ» التفكير المغلق الذي لايقبل الرأي الآخر، ويرفض التسامح مع المعتقدات والآراء المخالفة له»، كما ويعرف بـ « الغلو في عقيدة، أو فكرة، أو مذهب، أو غيرها، يختص به دين أو جماعة أو حزب»[3] .

ويعرف الفكر المتطرف بأنه « إتخاذ فرد أو جماعة موقفا متشددا إزاء فكر أو آيديولوجيا أو قضية قائمة»، أو» التعصب في فهم مذهب أو فكر أو معتقد، والغلو في التعصب له، والإندفاع الى محاولة فرض هذا الفهم على الآخر بكل الوسائل، ومنها الإكراه والعنف»[4] .

(1) جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثاني، دار صادر للنشر، بيروت، 2010، ص 32 .

(2) أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط 1، الجزء 2، عالم الكتب للطباعة والنشر، الرياض، 2008، ص 1396 .

(3) علي بن عبد العزيز الشبل، الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والارهاب والعنف، ب ط، وزارة الأوقاف السعودية، الرياض، 2004، ص 9 .

(4) جميل ابو العباس الريان، المتطرفون : التطرف الفكري نشأته وأسبابه وآثاره وطرق علاجه، ط 2، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، برلين، 2020، ص 27.

ويعرف أيضا بـ» إنتقال فكر عقلي سليم الى آخر، متخذا منحى متطرفا نقله من الاستقامة والاعتدال الى الإعوجاج، ومن السلامة والإتزان الى الإنحراف والتطرف، ومن ثم انحرف عن قواعد العقل البديهية»[5] .

(5) المصدر نفسه، ص 35 .

وبما أن التطرف الذي تبحث فيه دراستنا يرتبط ارتباطا كبيرا بالفكر والعقيدة، فقد أُعتبِر هذا النوع من التطرف من أخطر الأساليب التي تدمر الفرد أو الجماعة، الأمر الذي دفع بالكثير من الدول الى بذل جهود مضنية للقضاء عليه وبوسائل عدة .

ثانيا : التطور التاريخي لمفهوم الفكر المتطرف وتأثيره

يزخر التاريخ بأمثلة كثيرة حول نشأة الفكر المتطرف واستمراره الى يومنا هذا، ففي الجانب الديني تجد الناس إما ارتدوا عن الدين أو خرجوا منه أو لم يدخلوا فيه أصلا، أو وقعوا في تحريف الديانات السماوية وتبديلها، وفي الجانب التشريعي نبذوا شريعة الله وراء ظهورهم، واخترعوا من عند أنفسهم قوانين وشرائع لم يأذن بها الله، إذ تصطدم مع العقل وتختلف مع الفطرة[6]، وما شهدته الدول العربية ومن ضمنها العراق، والتي تعرضت لهجمات التنظيمات الارهابية من ممارسات العنف والإكراه، أكدت على أن الفكر المتطرف ما زال مستمرا وذات تأثير أكبر مما كان عليه سابقا، بفضل الوسائل الحديثة أو المعاصرة التي تمتلكها وتوظفها الجماعات المتطرفة .

(6) جميل ابو العباس الريان، المتطرفون : التطرف الفكري نشأته وأسبابه وآثاره وطرق علاجه، مصدر سبق ذكره، ص 89 .

كما أضحى الفكر المتطرف ظاهرة عالمية عابرة للحدود القومية وامتداداته الاقليمية والدولية التي لا ترتبط بمكان أو زمان، ولا بمجتمع محدد، وإنما تخطت كل ذلك، إذ لم يخلو أي عصر أو مجتمع من وجود المتطرفين سواءً في الماضي أو الحاضر أو حتى في المستقبل، ففي ظل الفراغ الفكري، والتفسير الخاطئ للدين، وقلة الوعي الديني، انتقل الفكر المتطرف من مكان نشأته في القبيلة والعشيرة الى داخل الدولة والمجتمعات وبشكل خطير ومتزايد[7] .

(7) محمد الهدلاء، من أشكال الانحراف الفكري المؤدي الى الارهاب: التطرف مفهومه أسبابه أبرز سمات المتطرفين، متاح على الرابط التالي : http://www.al-jazirah.rj11./20101218/com/2010htm تاريخ الاطلاع 2022/11/2 .

إنَ الفكر المتطرف يخل بالنظام الاجتماعي وبالأمن المجتمعي، لأنه يستند الى معايير سلبية بحكم انحرافه عن الاعتدال في الفهم

والاستقامة في التفكير، ومعروف أن المعايير السلبية تلعب دورها في النظام والأمن المجتمعي، إذ يرتبط الفكر المتطرف بالتعصب الأعمى والعنف، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى صراعات مدمرة داخل المجتمع، فضلا عن ارتباطه بالتدهور الثقافي والفكري والعلمي والفني، فضلاً عن ذلك يعطل الفكر المتطرف الطاقات الإنسانية كافة ويستخدمها في الصراعات والعداءات، ويحول دون تكامل المجتمع، لتنعكس بذلك على ما يملكه المجتمع وحتى الدولة من معايير ايجابية مستقرة، إذ لا تقتصر تأثيرات الفكر المتطرف على المعايير المجتمعية فقط، وإنما تمتد لتشمل أمن الدولة ووجودها وعلى الكيانات السياسية، لينذر بذلك عن اضعافها أو عرقلة مسيرتها أو حتى اسقاطها[8] .

يعطل الفكر المتطرف الطاقات الإنسانية كافة ويستخدمها في الصراعات والعداءات، ويحول دون تكامل المجتمع

(8) جميل ابو العباس الريان، المتطرفون : التطرف الفكري نشأته وأسبابه وآثاره وطرق علاجه، مصدر سبق ذكره، ص 157_158 .

وبعد التطور الذي شهده العالم في مجال التكنولوجيا والاتصالات، زاد تأثير الفكر المتطرف عالميا، إذ أكدت العديد من الدراسات التي أجراها باحثون من بلدان مختلفة، أنَ هناك علاقة مباشرة بين انتشار الفكر المتطرف والتكنولوجيا، إذ عملت الجماعات المتطرفة (الارهابية) على استخدام أو توظيف الفضاء السيبراني، بهدف تسخير قدرات وامكانات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الرقمية الحديثة، وللافادة من وفورات تعزيز القوة والسيطرة في هذا الفضاء، ويمكن أن نعتبر ان أخطر تأثير لهذا التوظيف هو تكوين الآراء الخاطئة، والتي تؤدي فيما بعد الى التطرف العنيف .

المحور الثاني

توظيف الجماعات المتطرفة / الارهابية للفضاء السيبراني (الأهداف_ الخصائص)

أصبح الفضاء الإلكتروني يمثل القلب الحقيقي للجماعات المتطرفة/الارهابية، بعدّه المكان الذي يتم فيه تبادل الأفكار ومناقشة الاستراتيجيات والتكتيكات، ومع التوقع بعدم العثور على مناقشات عبر الأنترنت للتخطيط الفعلي للهجمات الارهابية، لكن يمكننا أن

نلاحظ كيف يمكن أن تشكل الآيديولوجيات والآراء في المجتمعات التي تشكل الدائرة الرئيسة للجماعات المتطرفة/ الارهابية من عدد المجندين عن طريق هذه الشبكات .

أولا : أهداف استخدام الجماعات المتطرفة لشبكة الأنترنت

تستخدم الجماعات المتطرفة ثلاثة أساليب لزيادة قوتها في الفضاء السيبراني، لتمثل بهذا اسلوبا آخر وجديد من أساليب الارهاب[9]:

1. الاعلام والدعاية : ويتم من خلاله انتقاء المعلومات لزيادة مساحة أو دائرة الجماعات الارهابية .
2. التعميم العالمي للشبكات التابعة لهم.
3. التقنية: بهدف زيادة القوة الضاربة للأسلحة .

وتلجأ الجماعات المتطرفة الى توظيف الفضاء السيبراني لتحقيق جملة من الأهداف أهمها :

1. جمع المعلومات ومشاركتها: منحَ ظهور الأنترنت وتطور شبكة الويب العالمية والمحتوى الرقمي المتعدد الوسائط، الجماعات المتطرفة فرصا كبيرة في متابعة وإدارة أنشطتها وتعزيز وجودهم، ومن ثم المشاركة في الدعاية والاعلان، وبالتالي في الحرب النفسية التي تقودها هذه الجماعات، كالقيام بنشر المعلومات المضللة، والتهديدات، ونشر صور بصرية مزعجة، كما ويظهر هذا المسعى من خلال مواقع ويب مدفوعة التكاليف توفر معلومات تاريخية، أو في انتشار ملفات تعريف القادة على شبكات أو منصات مواقع التواصل الاجتماعي، أو في نشر البيانات، وغيرها من أنواع الدعاية الأيديولوجية عبر الانترنت[10] .

تحتاج الجماعات المتطرفة الى مستويات عالية من التمويل، إذ تمثل الموارد المالية هدفا حيويا للنشاطات الارهابية

2. تمويل العمليات وجمع التبرعات: لديمومة عملياتها تحتاج الجماعات المتطرفة الى مستويات عالية من التمويل، إذ تمثل الموارد المالية هدفا حيويا للنشاطات الارهابية، إذ تسعى هذه الجماعات للحصول على تمويل عملياتها ونشاطاتها من خلال مواقعها الإلكترونية الفردية أو من خلال تسخير البنية التحتية للأنترنت،

(9) حمزه المعايطة و مخلد الزعبي، الإرهـــاب والتطرف الفكري : المفهوم_الدافع_سبل المواجهة، المجلة العربية للنشر العلمي AJSP، العدد 23، عمان، 2020، ص 5 .

(10) Maura Conway, " Terrorism and the Internet: New Media - New Threat? ", Parliamentary Affairs, Issue.2, 2006, p 284.

للتفاعل مع المجتمع بشكل عام، وتعبئة الموارد بشكل غير قانوني وفاعل، ويتم ذلك من خلال التماس المباشر عبر مواقع ارهابية، إذ تطلب هذه الجماعات الأموال بشكل مباشر من الجمهور الذي يتصفح ويزور مواقعهم، من خلال اعداد بيانات عامة تؤكد حاجة الجماعة الى الاموال، لتحث بذلك المؤيدين الى التبرع فورا عن طريق بوابة الدفع الإلكتروني[11] .

3. تعزيز وتسهيل تواصل أفرادها شبكيا: تبذل الجماعات المتطرفة جهودا لتسوية بناها التنظيمية، بما من شأنه السماح للفواعل المتفرقة والمشتتة بالتواصل مع بعضها وتنسيق الأنشطة وتنفيذ عمليات فاعلة وبتكلفة مخفضة، إذ يتيح استخدام الانترنت لهذه الجماعات الاتصال السريع داخل المجموعة، وانشاء روابط دائمية مع المجموعات الأخرى، إذ أن الأنترنت يتيح لهذه الجماعات وسيلة يتفاعلون من خلالها بحرية دون الكشف عن هوياتهم[12].

يوفر الأنترنت طرائق كثيرة تتمكن من خلالها هذه الجماعات توظيف وتعبئة المتعاطفين من عامة الناس

4. تجنيد وتدريب العناصر الجدد: إنَ التجنيد عبر الأنترنت هو أبرز صفة تشتهر بها الجماعات المتطرفة، إذ يوفر الأنترنت طرائق كثيرة تتمكن من خلالها هذه الجماعات توظيف وتعبئة المتعاطفين من عامة الناس، من خلال تجنيد من يرغبون بالانضمام، أو من يدعمون نشاطات وأفكار التطرف أو النشاط الارهابي، إذ تسهل التقنيات والاتصالات الرقمية الجديدة عملية جمع المعلومات الكاملة عن المجندين المحتملين[13] .

ثانيا : خصائص توظيف الجماعات المتطرفة للفضاء الإلكتروني

إنَ للعمليات التي تنفذها الجماعات المتطرفة/الارهابية من طريق الفضاء السيبراني خصائص عدة يمكن القول أنها تتميز أو تختلف عن غيرها من العمليات الأخرى، ومن هذه الخصائص[14]:

1. السرعة في التنفيذ: يمكن بضغطة زر واحدة على لوحة المفاتيح أن تنتقل الأفكار لدى الناشر المتطرف أو الارهابي الى أكبر عدد من الناس وبوقت قصير جدا وبتكلفة أقل، وعلى نفس النمط فيما يخص الحرب النفسية، ويمكن أن تنتقل أيضا ملايين الدولارات لتمويل

(11) Nikos Passas and Samuel Munzele Maimbo, "The design, development, and implementation of regulatory and supervisory frameworks for informal funds transfer systems", in : Thomas J. Biersteker and Sue E. Eckert, Countering the Financing of Terrorism, Routledge Press, Oxford, 2008, p 177 .

(12) Ibid, p 187.

(13) Francesca Bosco, "Terrorist Use of the Internet", in : Ugur Gurbuz(Edit), Capacity Building in the Fight Against Terrorism, IOS Press, Amsterdam, 2013, p43.

(14) ذياب موسى البداينة، الأمن الوطني في عصر العولمة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط 1، الرياض،2011، ص 91 .

العمليات الارهابية ودعم المجندين الجدد، كما ويمكن أن يتم أي مما ذكر عن بعد من أي مكان من العالم .

2. عابرة للحدود الوطنية: بما أن العالم يرتبط بشبكة اتصالات موحدة من خلال الأقمار الصناعية والأنترنت، فان انتشار الفكرة المتطرفة وعولمتها وتنفيذها باتَ أمرا ممكن وشائع، فهي بهذا لا تعترف بالحدود الاقليمية للدول، ولا بالمكان والزمان، ففي مجتمع الأنترنت والمعلومات تذوب الحدود الجغرافية بين الدول .

3. جريمة إلكترونية: لا يتطلب هكذا نوع من الجرائم اعدادا بشرية ضخمة، ولا أدوات عنف كالأسلحة المعروفة والمستخدمة في العمليات الارهابية، وإنما تتطلب معرفة وإن كانت بسيطة في استخدام الأجهزة التكنولوجية، كالهاتف والحاسبات.

4. أثر ملوث: فضلا عن كون هذه الجرائم صعبة الاثبات، نتيجة لسهولة محو الدليل أو تدميره في مدة قصيرة جدا، فأنها تترك أثرا ملوثا قد يؤدي الى تغيير آيديولوجيات مجتمعات، وبالتالي مؤداها الى تنفيذ جرائم تتمتع بغطاء شرعي لمجرميها.

يمثل كل ما تقدم من معطيات تحديا كبيرا امام الدولة التي تتعرض لهجمات الجماعات المتطرفة/الارهابية في الفضاء السيبراني، الأمر الذي يفرض عليها ايجاد استراتيجيات وقائية ومضادة لهذه الهجمات حفاظا على أمنها وأمن مواطنيها، وتلجأ أغلب الدول الى تهيئة مؤسساتها الأمنية لمواجهة هكذا تهديدات، من خلال تكليف الجهات المختصة بإعداد استراتيجيات وقائية تجنب الدولة خطر انتشار الفكر المتطرف، كما أنها تولي وكالاتها الاستخباراتية دورا كبيرا في مواجهة هذا التهديد، كون ان طبيعة التهديد تتطلب جهدا استخباراتيا متخصصا في الفضاء السيبراني.

ثالثا : مسار تطور بيئة وكالات الاستخبارات لمكافحة الفكر المتطرف

شهدت السنوات العشرين الماضية عدة تغييرات ثورية في بيئة الوكالات الاستخباراتية، ويصف (تشارلز داروين Charles Dar-

win)[*] هذا التغييرات بعبارة « ليست أقوى الأنواع التي تعيش، ولا الأكثر ذكاءً، وإنما الأكثر قدرة على التغيير»، في إشارة منه الى ما يمكن أن يحدث عندما تواجه المكانة المتخصصة تغييرات سريعة، وهو وصف يتطابق مع التغيير السريع للمتطلبات الاستخباراتية الجديدة بعد نهاية الحرب الباردة عام 1991، ومع هجمات تنظيم القاعدة على واشنطن ونيويورك في أيلول/سبتمبر 2001، فأنَ الحاجة الملحة لمطالب الاستخبارات لمواجهة الارهاب والفكر المتطرف وعدم الاستقرار، تسببت بضغط هائل على مجتمعات الاستخبارات في جميع أنحاء العالم[15] .

تاريخ طبيعة وجيولوجي بريطاني .

لذلك مازالت وكالات الاستخبارات تحاول أن تكيف أنشطتها مع التغيرات العميقة التي أحدثتها الثورة الرقمية في بيئتها التكنولوجية، ومع اختراع شبكة الويب العالمية والقدرة الرخيصة على تخزين البيانات الرقمية، وكذلك تحول الانترنت الى وسيلة اتصال شعبية، أصبحت فرص الحصول على معلومات استخبارية متغيرة، ولهذا لم تتوقف الفرص عن النمو منذ ذلك الحين خصوصا مع التطورات الحاصلة على مستوى المجال السيبراني، وبحلول نهاية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، تمكنت مجتمعات الاستخبارات الأكثر تقدما من التكييف مع هذه التغييرات، إذ بدأت أجهزة استخبارات الاشارات على وجه الخصوص تتجه نحو الاستقرار، مستغلة نشاط الوصول غير المسبوق الى المعلومات الرقمية والاستخباراتية حول التنظيمات الارهابية واهدافها، ليتم تقديمها الى العملاء او الشركاء العسكريين المكلفين بهذه المهام[16].

(15) حسين قـــوادرة و منى كحلوش، دور الاستخبارات الالكترونية في مكافحة الارهاب السيبراني، مجلة الأبحاث القانونية والسياسية، المجلد 3، العدد 1، الجزائر، 2021، ص 114 .

(16) المصدر نفسه، ص 115 .

بعد هجمات 11سبتمبر وفي اطار مكافحة الارهاب تم تدمير أغلب معسكرات التدريب التابعة لتنظيم القاعدة، الأمر الذي أجبر قادة التنظيم الى اللجوء للفضاء السيبراني، وكوسيلة للحفاظ على الاتصال بين خلاياه في بيئة مشتتة جغرافيا، إذ أن استخدام الويب كموقع رئيس للمناقشة لم يكن أمرا ضروريا فحسب، بل كان أيضا مسألة اختيار، لأن التنظيم ومنذ امتلاكه مواقع الكترونية اعتمد وبشكل

كبير عليه في تعزيز اهدافه، لذا كان لزاما على مجتمع الاستخبارات أن يواكب هذا التغيير من أجل ضمان متابعة ومراقبة المنتديات والمواقع الخاصة بالجماعات المتطرفة/الارهابية، لفهم الأبعاد الأيديولوجية والاستراتيجية والتكتيكية المرتبطة بنشاطات وعمليات الجماعات الارهابية، للإفادة من ذلك في عملية المواجهة[17] .

تعد شبكة الأنترنت ضرورية للتطور الآيديولوجي للجماعات المتطرفة، لذلك يعد الوصول الى من يروج لهذه الآيديولوجيات من مجندين جدد أو مؤيدين محتملين أمرا بالغ الأهمية، فهي تتيح فتح نافذة على حركاتهم وعلى مستوى القاعدة الشعبية أو مستوى القادة، باعتبار أن كل من كبار الآيديولوجيين، وكذلك العملاء المتوسطين، والباحثين الجدد يكتبون على هذه المواقع، فكلما تم توفير امكانية الوصول الى افكار ومستندات هذه الجماعات، كلما زادت الفوائد التي تعود على مجتمع مكافحة الارهاب، إذ أن الوثائق التي تتيح للمحللين توفر نظرة ثاقبة على نقاط الضعف والتنافر والتقاطع الاستراتيجي لهذه الجماعات، والتي تستوجب فهمها بشكل أفضل من أجل استغلالها، وأن مثل هذا التحليل يأتي بشكل متزايد من القطاعين الخاص والأكاديمي، من خلال جهود الباحثين المختصين في مجال دراسات الأمن السيبراني والحركات الارهابية، إذ أن مفتاح هزيمة هذه الجماعات هو فهم آيديولوجياتها من الداخل الى الخارج[18] .

كما أنَ استخدام الفضاء الإلكتروني من قبل الجماعات المتطرفة/الارهابية يتيح فرصة كبيرة للحصول على العلامات المبكرة للتطورات الفكرية لهذه الجماعات، وإنَ استغلال هذه الفرصة يفيد عندما تنتقل العمليات الوقائية من العالم الافتراضي الى العالم الحقيقي من طريق القيام بعمليات وهجمات ميدانية، إذ أدى الاستخدام المتزايد للجماعات المتطرفة/الارهابية لشبكة الأنترنت الى جعلها جماعات أكثر شفافية امام المشاهدين والمتصفحين، باعتبار أن عمل هذه الجماعات أصبح أكثر علانية، لذلك ومن الضروري قيام وكالات

(17) المصدر نفسه، ص 116 .

(18) Wayne A. Downing And Michael J. Meese, Harmony and Disharmony: Exploiting al-Qa'ida's Organizational Vulnerabilities, CTC Report, Combating Terrorism Center (CTC), New York, 2006, p 2.

الاستخبارات ومجتمعات مكافحة الارهاب بجهود كبيرة لخلق حالة أو مناخ من الارتياب على هذه المواقع، من خلال تخريب ثقة القراء والمتصفحين لمنشوراتها[19] .

يسهم الفضاء السيبراني من خلال أدواته المختلفة في إعادة رسم البعد الأمني وخصوصا المحلي، ليتم بذلك بناء تصورات جديدة في المجال السياسي والأمني، باعتبار أن الأمن لم يعد يعيش في العالم الواقعي والمحدود، ممثلا بذلك تحديا مستقبليا كبيرا يتمثل بقدرة الدولة على التكيف مع هذا التغيير الذي يفرضه هذا الفضاء بشكل عام، وفي الجانب الأمني على وجه الخصوص .

(19) حسين قـــوادرة و منى كحلوش، دور الاستخبارات الالكترونية في مكافحة الارهاب السيبراني، مصدر سبق ذكره، ص 117_118 .

المحور الثالث

أجهزة الاستخبارات العراقية وتحدي مواجهة الفكر المتطرف/ الارهابي في العالم الافتراضي (السيبراني)

مع الانتقال السريع الذي شهدته الدول من الفضاء الحقيقي الى الفضاء الإلكتروني (الافتراضي)، وجد العراق نفسه واحدا من الدول التي تواجهها تحديات عديدة في هذا المجال، ولاسيما في جانبه الأمني، إذ تُعد البنى المادية والبشرية في العراق غير متمكنة على التفاعل الإيجابي مع هذا التحدي، وعند البحث عن امكانيات العراق في تأمين فضائه السيبراني، نجد أنه لايزال بحاجة الى المزيد من الجهود التقنية والمعرفية والإدارية والقانونية ليكون مؤثرا في المجال الأمني الإلكتروني (الافتراضي)، وحماية أمنه السيبراني من التهديدات السيبرانية بشكل عام، وتلك التي تستخدمها الجماعات المتطرفة في نشر أفكارها ودعم آيديولوجياتها بشكل خاص .

في عام ٢٠١٤ والحرب مع تنظيم الدولة الاسلامية (داعش) دفع العراق تكاليف باهظة، نتيجةً لغياب أو الضعف في جانب العالم الرقمي في الحرب على الإرهاب، وأُعتبر الجانب الأضعف في المواجهة رغم أنه الوسيلة الأكثر جدوى والاقل تكلفة من الاسلحة، ويعود سبب ذلك الى عدم وجود هيئة مستقلة للفضاء السيبراني ترتبط بأحد الوكالات الامنية الموجود لدى العراق،

إضافة الى غياب المعالجات لآثار الجرائم الإرهابية سواء على مستوى المدن او الأشخاص، وكذلك عدم وجود خارطة طريق نحو استراتيجية أمن سيبراني تحوطية تجاه أي حوادث سيبرانية مستقبلية[20] .

وفي عام 2017، ومن أجل تحليل مكامن الخلل في السياسة الإلكترونية الوطنية، ورسم خارطة طريق لتأسيس بنية تحتية إلكترونية فوقية للبلاد، ولوضع العراق على قدم المساواة مع حلفائه ونظرائه الدوليين، تمّ إقرار استراتيجية الأمن السيبراني العراقي لتشخيص الثغرات للسياسة الإلكترونية العراقية، وعلى الرغم مما يمكن وصفه بالعيوب التي شابت هذه الاستراتيجية والمتمثلة بعدم محاولة الاستراتيجية توفير ما يمكن عدَّه تحليلاً أو مخططاً ملموساً، لتصنيف البنية التحتية الحيوية التي يمكن أن تكون موضع استهداف متكرر، وفشلها في تحديد الجهة أو المؤسسة الحكومية التي ستكون مسؤولة عن تنفيذ توصياتها أو خططها أو أهدافها، ألا أنَ نشر هذه الاستراتيجية واقرارها يعد بمنزلة أول جهد كبير وعام تقوم به الدولة العراقية نحو تحقيق أمن فضائها الإلكتروني[21] .

وبعد عام واحد على اقرار استراتيجية الأمن السيبراني العراقي، شهد العراق تحسنا في موقعه في جدول اعمال الأمن السيبراني العالمي، إذ نجد أنَ موقعه في المؤشر لعام 2018 (107) عالمياً و(13) محلياً، بعد إن كان في عام 2017 في المرتبة (158) عالميا و(19) محلياً، وعند البحث عن اسباب هذا التحسن سوف نجد أنَ هنالك جهود حكومية كثيرة اتخذها العراق في هذا المجال، من أهمها تأسيس فريق (الاستجابة للأحداث السيبرانية)[*]، والقراءة الاولى لقانون جرائم المعلومات، إضافة الى عقد كثير من المؤتمرات والندوات عن الأمن السيبراني، وكتابة كثير من البحوث والدراسات في هذا الجانب[22] .

وبعد عمليات التحرير التي شهدها العراق في المحافظات التي كانت تحت سيطرة تنظيم الدولة الاسلامية (داعش)، وخسارة الأخير

(20) مركز الاعلام الرقمي، اقرار استراتيجية الامن السيبراني خطوة لبناء فضاء رقمي آمن، متاح على الرابط التالي : https://:dmc-com.iq/17/02/2022/، تاريخ الاطلاع 2022/11/21 .

(21) هاشم شبر، تنظيم الجهد المؤسساتي والـوزاري المشترك إزاء الامن السيبراني في العراق، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، 2022، ب ص .

السيبرانية : فريق وطني مشترك مختص بمجال الأمن السيبراني والاستجابة للحوادث السيبرانية وحماية البنية التحتية للانترنت ونشر الوعي في مجال حماية الخصوصية والحماية الذاتية لـلافـراد والـمـؤسـسـات على الانترنت يعمل تحت إشـراف مستشارية الأمن الوطني العراقي. يحمل الفريق على عاتقه مسؤولية تأمين و حماية الشبكات ومراكز البيانات الوطنية والمواقع الرسمية التي تعمل في مجال الفضاء السيبراني العراقي ويقوم بتنسيق الجهود الوطنية ودعم المؤسسات في القطاعين العام والخاص في حماية نفسها وخدماتها في الفضاء السيبراني. المصدر : باسم علي خريسان، العراق وتحدي الفضاء السيبراني : قراءة في مؤشر الامن السيبراني العالمي، موقع كتابات، العراق، 2020، متاح على الرابط التالي : https://:kitabat.com/28/02/2020/، تاريخ الاطلاع 2022/11/12.

(22) المصدر نفسه .

للمعارك وهروب العديد من قياداته خارج الحدود العراقية، سعى التنظيم الى توظيف شبكة الأنترنت لتحقيق اهداف عديدة، لاسيما التواصل، والتخطيط، وتكوين المجموعات، والدعاية، والاعلان، ودعم واستقطاب المجندين الجدد، فضلا عن اصدار الأوامر عن بعد بتنفيذ العمليات، كما أنَ عناصر التنظيم يسعون دائما الى تجديد نشاطاتهم الإلكترونية عبر توظيف شبكة التطبيقات الرقمية، إذ يمتلك أغلب العناصر حسابات على تطبيقات عديدة كالفيسبوك، والتليغرام، والتويتر، والواتساب، لنشر وتداول دعايات واعلانات التنظيم، وهو ما دعا الى إبداء جهودا ومساعي كبيرة من قبل وكالة الاستخبارات العراقية، لإختراق وتعطيل هذه الحسابات وتقويض هذه المحاولات التي تعد من أهم أدوات التنظيم في معركته في الفضاء الإلكتروني[23].

على الرغم من غياب أو ضعف دور الاستخبارات العراقية في هذا الجانب، ألا أنَ السنوات التي تلت عمليات تحرير المحافظات التي كانت تحت سيطرة التنظيم، برزت فيها الوكالات الأمنية والاستخباراتية التي تراقب بانتظام شبكات التواصل الاجتماعي، لرصد الحسابات التابعة للتنظيم وعرقلة وايقاف دعايتهِ، وأضحى هناك إدراكاً بأنَ العراق بحاجة الى خطوات عمل استباقيَة وتخطيط ودقة في المعلومات، ومواجهة العدو ومواكبة التطور الحاصل في الفضاء الإلكتروني، ولتقليل الخسائر المادية والبشرية، أصبح من الضرورة توسيع عمل ونشاط الاستخبارات بشقيه العسكري والمدني، ويبدو هذا التوسع واضحا في العمليات الإلكترونية التي تنفذها الوكالات الأمنية العراقية ضد هجمات التنظيم، إذ استخدمت شركات البرمجيات التابعة للدولة العراقية خوارزميات لرصد وحذف أيَ محتوى يحرض على العنف والكراهية، ونشر الأفكار المتطرفة/ الارهابية، والابلاغ عن الحسابات التي تقوم بهذه الحملات وغلق وحذف العديد منها، كما إنَ تعزيز الوعي العام قد لعب دورا كبيرا في نجاح هذه العمليات، خاصة فيما يتعلق بغلق المواقع والحسابات

(23) جهود الامـن السيبراني لمحاربة داعش تثبت نجاحها، موقع ديارنا، متاح على الرابط التالي :
https://diyaruna.com/ar/articles/cnmi_di/features/202024/07//feature-01
تاريخ الاطلاع 2022/11/14 .

المتصلة بالإرهاب والتطرف[24] .

إنَ (داعـش) يعد من أكثر التنظيمات المتطرفة التي نجحت باستخدام الدعاية عبر التكنولوجيا والوسائل الرقمية المتطورة، وقد استطاع أن يجلب بهذا التوظيف الآلاف من المجندين الجدد والمؤيدين الى صفوفه عبر مناطق جغرافية متنوعة ومختلفة، لذلك يسهم التهاون في حظر المواقع والصفحات التي يمتلكها التنظيم في تعزيز قدراته التنظيمية، ويساعد في تحقيق خططه لإجتذاب المقاتلين الجدد من الأجانب والمحليين، وكذلك الحصول على التمويل اللازم لتنفيذ عملياته الارهابية، ويمكن الاشارة هنا الى التهاون الذي تسبب باستفادة التنظيم من شبكة الانترنت في العراق، إذ تقدم شركة (كلاود فيلر Cloud Flare)[*] عبر مراكزها المتواجدة في العراق خدمات الأمان للمواقع الإلكترونية، من خلال تسهيل الدخول اليها بسلاسة من قبل مستخدمي الشبكة، إذ توفر هذه الشركات طبقات عدة لأمان المواقع الإلكترونية كإخفاء الـIP الأصلي لها، مما يصعب اختراقها واغلاقها، فضلا عن سهولة وسرعة تصفح هذه المواقع التابعة للتنظيم من قبل الجمهور العراقي، لتشكل بهذا ثغرة تنظيمية تسهل توظيف الجماعات المتطرفة/الارهابية لها[25] .

وفي ضوء استمرار الوكالات الأمنية العراقية في مواجهة الفكر المتطرف/الارهابي في الفضاء الإلكتروني، يعد ضروريا الافادة من الخبرات والتجارب الدولية في هذا الجانب، خاصة مع استمرار تهديد التنظيمات الارهابية للأمن، وعلى أثر ذلك من الممكن أن يتم تدريب كوادر اضافية في مجال الأمن السيبراني من قبل بعثة حلف الناتو في العراق، لتحقيق نتائج ملموسة في مكافحة الفكر المتطرف في فضاء العراق السيبراني[26] .

إنَ الطريق مازال طويلا للحد من الهجمات ونشطات الجماعات المتطرفة/الارهابية، كما إنَ معركة وكالة الاستخبارات العراقية معها مازالت قائمة ومستمرة، فهي تعمل كخلية النحل في متابعة المنصات الرقمية التي تروج للفكر المتطرف/الارهابي، ومراقبة ما يدور في

(24) المصدر نفسه .

Cloud Flare:
شركة أنترنت امريكية عالمية، تتخصص في زيادة سرعة مواقع الويب وحمايتها وتأمينها عبر شبكة ضخمة من الخوادم، موزعة على 250 مدينة في اكثر من 100 دولة في كل قارات العالم، ويستخدم خدمات هذه الشركة حاليا أكثر من 7.5 مليون موقع إلكتروني، ويعمل ضمن الشركة 2000 موظف . المصدر : متاح على الرابط التالي: https//:ar.hostingdean.com/cloudflare، تاريخ الاطلاع 2022/11/17 .

(25) مركز الاعلام الرقمي، داعش يستغل مراكز بيانات في بغداد وأربيل لحماية مواقعه الإلكترونية، متاح على الرابط التالي : https://:dmc-iq.com/2022/06/26/ ، تاريخ الاطلاع 2022/11/15 .

(26) خطر داعش مازال مستمرا، وكالة الأنبار العراقية (واع)، متاح على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت)، على الرابط التالي : https://www.ina.iq/161127-.html ، تـاريـخ الاطـلاع 2022/11/17 .

هذه المواقع والمنصات من مناقشات وخطط، باعتبار أنَ حرمان هذه الجماعات من الحصول على منابر إلكترونية لتسويق أفكارهم وخطاباتهم المهددة للأمن والسلم يعد ضروريا، خاصة مع قيام وتوجه التنظيمات المتطرفة/الارهابية باستغلال الفضاء الإلكتروني والعالم الافتراضي للعمل على حماية حسابات اعضائهم ومواقعهم من الاختراقات والتبليغات، وتتضح نتائج ذلك في الاستهداف الذي تتعرض له الأذرع الاعلامية للتنظيمات الارهابية وحسابات اعضائهم، من قبل جنودا من مخترقين يعملون على مراقبة وتعطيل المنافذ الرقمية للجماعات المتطرفة/ الارهابية، بما فيهم تنظيم الدولة الاسلامية (داعش) .

حرمان هذه الجماعات من الحصول على منابر إلكترونية لتسويق أفكارهم وخطاباتهم المهددة للأمن والسلم يعد ضروريا

الخاتمة

يُعد الأنترنت ساحة قتال، وفي الوقت نفسه سلاحا، إذ امتازت الجماعات المتطرفة/ الارهابية باستغلال التقدم التكنولوجي، بما فيها تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والشبكة العنكبوتية، لدوافع سياسية، واقتصادية، واجتماعية، ومن أجل تخطيط اعمالهم المتطرفة/الارهابية والتخريبية وتنظيمها، وهو ما يترتب عليه من اضرار بالغة وفي جميع المجالات التي قد تصل الى تقويض سلطة الدولة، وتهديد أمنها القومي، وإلحاق الأذى باقتصادها الوطني، وكذلك استثماراتها الأجنبية، وتزامنا مع التطور التقني الهائل في مجال الاتصالات والمعلومات، تبذل العديد من الدول جهودا ومساعي كبيرة في مواجهة ومكافحة سوء استخدام هذا التطور وتوظيفه من قبل الجهات الفاعلة غير الحكومية، وتحديدا الجماعات المتطرفة/ الارهابيون، إذ تخاض معارك اليوم أكثر فأكثر في مجال الرأي العام وليس في ساحة المعركة، إذ أنَ وكالات الاستخبارات تتنافس على نفس الجمهور مع الجماعات المتطرفة/الارهابية، كما أنَ هناك علاقة قوية بين التطور الإلكتروني والفكر المتطرف، لتشكل هذه العلاقة تحديا كبيرا أمام الدول في المحافظة على أمنها القومي، الأمر

الذي يفرض على الدولة التي تتعرض لهذا النوع من التهديدات أن لا تقتصر في رسم استراتيجياتها الأمنية على التحول التكنولوجي الحاصل حاليا فقط، بل أن تتعدى ذلك الى التحول التنظيمي، من خلال اعادة صياغة الهيكل التنظيمي لأجهزة الاستخبارات بشكل كامل؛ للإستفادة من الأنترنت كأداة لجمع المعلومات الاستخباراتية، وكوسيلة للقيادة والسيطرة على مصدر الخطر المتمثل بالفضاء الإلكتروني .

وعلى ضوء ما تقدم من معطيات توصلت الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات والمقترحات أهمها :

الاستنتاجات :

1. تعد المواقع الإلكترونية للجماعات المتطرفة/الارهابية مفتاحا لفعالية التحليل الاستخباراتي، إذ تعد مساعي تحليل نشاطات هذه الجماعات على شبكة الانترنت من قبل مجتمع الاستخبارات، عاملا مساعدا على تحديد استراتيجيات وآليات المواجهة .
2. إنَ التعرض للمواقع الإلكترونية المهتمة بنشر الافكار المتطرفة باستمرار، يزيد من تبني الافكار والآراء الخاطئة من قبل المتلقي، والتي تقوده الى التطرف مستقبلا .
3. إنَ الدعاية الفعالة (الإيجابية) تساهم في نجاح انتشار الفكر المتطرف، باعتبار أنَ حركة الجماعات المتطرفة تعتمد على قاعدة واسعة من الدعم المتأتي من الرأي العام الإيجابي، الأمر الذي يتطلب تسخير قوة تعكس أو تحول الرأي العام ضد هذه الجماعات .
4. يعد الانترنت بالنسبة للجماعات المتطرفة/الارهابية سلاحا ذو حدين، فكلما يزيد استخدامهم للشبكة، كلما زاد نشاطهم وفعالياتهم، ألا أنَ ذلك سيجعل الكثير من غموضهم شفافا، مما سيزيد من مستوى ضعفهم وهشاشتهم .

المقترحات :

1. وضع سياسة أمنية إلكترونية، مع إطار زمني لتنفيذها، والأخذ بالحسبان تنامي الكراهية والتطرف العنيف المؤدي إلى الإرهاب في حساباتها وتأثيره على الأمن وبناء المجتمع .
2. تطوير المناهج والمقررات الدراسية، لتشمل جوانب تعريفية وتوعوية في مجال الوقاية والحماية من الفكر المتطرف/ الارهابي .
3. العمل على بناء مؤسسات أمنية تختص بالأمن الرقمي، وخاصة فيما يتعلق بالمواقع التي تسعى لنشر أفكار الجماعات المتطرفة .
4. المشاركة في الجهود والتدريبات الدولية المتعلقة بالفضاء السيبراني، مثل الاتفاقيات الدولية والمؤتمرات ودورات التدريب التي تعقد حول خطر التهديدات السيبراني وكيفية التعامل معها دولياً.
5. ايلاء الاهتمام الكافي ببناء البنية المادية والبشرية للتعامل مع التهديدات المحتملة في الفضاء الإلكتروني .
6. قيام المؤسسات الامنية المختلفة في العراق على انشاء تشكيلات امنية سيبرانية مثل (شرطة سيبرانية، ومخابرات واستخبارات سيبرانية، وجيش سيبراني) من اجل مواجهات التهديدات السيبرانية الداخلية والخارجية، وكذلك التنسيق والتعاون بينهم وبين القطاع الأهلي لمواجهة الفكر المتطرف .
7. التحصن ضد الانحراف في فهم الدين، وكل ما من شأنه أن يخل بالأمن والاستقرار، إذ أنَ التطرف ليس له دين معين، وزيادة الوعي لدى الفئة العمرية من الشباب وتحذيرهم من الانخراط في الافكار المتطرفة المنحرفة، وتشجيع التعاون مع الجهات الأمنية المختصة، والتأكيد على أن الأمن مسؤولية جميع أفراد المجتمع، وضمانه والحرص على استتبابه واجب وطني .

قائمة المصادر

أولا: الكتب

1. أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط 1، الجزء 2، عالم الكتب للطباعة والنشر، الرياض، 2008 .
2. جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثاني، دار صادر للنشر، بيروت، 2010 .
3. جميل ابو العباس الريان، المتطرفون : التطرف الفكري نشأته وأسبابه وآثاره وطرق علاجه، ط 2، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، برلين، 2020 .
4. ذياب موسى البداينة، الأمن الوطني في عصر العولمة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط 1، الرياض،2011 .
5. علي بن عبد العزيز الشبل، الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والارهاب والعنف، ب ط، وزارة الأوقاف السعودية، الرياض، 2004 .

ثانيا: البحوث والدوريات

1. باسم علي خريسان، العراق وتحدي الفضاء السيبراني : قراءة في مؤشر الامن السيبراني العالمي، موقع كتابات، العراق، 2020 .
2. حسين قوادرة و منى كحلوش، دور الاستخبارات الالكترونية في مكافحة الارهاب السيبراني، مجلة الأبحاث القانونية والسياسية، المجلد 3، العدد 1، الجزائر، 2021 .
3. حمزه المعايطة و مخلد الزعبي، الإرهاب والتطرف الفكري : المفهوم_الدافع_سبل المواجهة، المجلة العربية للنشر العلمي AJSP، العدد 23، عمان، 2020 .
4. هاشم شبر، تنظيم الجهد المؤسساتي والوزاري المشترك إزاء الامن السيبراني في العراق، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، 2022 .

ثالثا: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

1. جهود الامن السيبراني لمحاربة داعش تثبت نجاحها، موقع ديارنا، متاح على الرابط التالي :

2. https//:diyaruna .com /ar /articles /cnmi _di/ features/24/07/2020/feature، 01-
تاريخ الاطلاع 2022/11/14 .
3. خطر داعش مازال مستمرا، وكالة الأنبار العراقية (واع)، متاح على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت)، على الرابط التالي : https//:www.ina.iq/161127--.html ، تاريخ الاطلاع 2022/11/17 .
4. كلاود فيلر Cloud Flare، متاح على الرابط التالي : https// cloudflare/com.hostingdean.ar، تاريخ الاطلاع 2022/11/17 .
5. محمد الهدلاء، من أشكال الانحراف الفكري المؤدي الى الارهاب: التطرف مفهومه أسبابه أبرز سمات المتطرفين، متاح على الرابط التالي : http//:www.al-jazirah. com/2010/20101218/rj11htm. ، تاريخ الاطلاع 2022/11/2.
6. مركز الاعلام الرقمي، اقرار استراتيجية الامن السيبراني خطوة لبناء فضاء رقمي آمن، متاح على الرابط التالي : https//:dmc-iq. com/2022/02/17/، تاريخ الاطلاع 2022/11/21 .
7. مركز الاعلام الرقمي، داعش يستغل مراكز بيانات في بغداد وأربيل لحماية مواقعه الإلكترونية، متاح على الرابط التالي : https// dmc.iq.com/2022/06/26/ ، تاريخ الاطلاع 2022/11/15 .

رابعا: المصادر الأجنبية

1. Francesca Bosco , "Terrorist Use of the Internet", in : Ugur Gurbuz (Edit), Capacity Building in the Fight Against Terrorism, IOS Press, Amsterdam, 2013 .

2. Maura Conway, "Terrorism and the Internet: New Media - New Threat?", Parliamentary Affairs, Issue 2, 2006 .

3. Nikos Passas and Samuel Munzele Maimbo, "The de-

sign, development, and implementation of regulatory and supervisory frameworks for informal funds transfer systems", in : Thomas J. Biersteker and Sue E. Eckert, Countering the Financing of Terrorism, Routledge Press, Oxford, 2008 .

4. Wayne A. Downing And Michael J. Meese, Harmony and Disharmony: Exploiting al-Qa'ida's Organizational Vulnerabilities, CTC Report, Combating Terrorism Center (CTC), New York, 2006 .